أحاديث الفتن وأثرها في ترسيخ عقيدة اليقين باللّه تعالى (دراسة عقدية)

"Hadiths of Tribulations (Al-Fitan) and Their Impact on Consolidating the Creed of Certainty (Yaqin) in Allah: A Creedal Study"

م.د . حسين علوان حسين

جامعة سامراء /كلية العلوم الاسلامية/

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

hussein.a.hussein@uosamarra.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة عقدية شاملة لأحاديث الفتن، مستعرضاً دورها المحوري في ترسيخ عقيدة اليقين بالله تعالى. ويبرز البحث تحذيرات النبي ﷺ من الفتن المؤدية للانحراف، مبيناً أثرها على الفرد والمجتمع، مع التأكيد على أن هذه الأحاديث تهدف بالدرجة الأولى إلى تقوية الإيمان وتعزيز الصلة بالله عبر استشعار حكمته ورعايته للمؤمنين. كما يستعرض البحث السبل المنهجية النبوية لمواجهة الفتن، وفي مقدمتها الثبات على الدين والاعتصام بالكتاب والسنة كمرجعية عليا لتقويم الفكر والسلوك، مما يسهم في تعزيز الوعي الديني واليقين القلبي خاصة في أوقات الأزمات. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي لنصوص السنة الصحيحة لاستنباط الدلالات التربوية والعملية التي تمكن المسلم من التمييز بين الحق والباطل وتعزيز الثبات الإيماني بوعي وثقة

كلمات افتتاحية: (أحاديث الفتن– أثرها – ترسيخ عقيدة –اليقين بالله تعالى).

Abstract

This research presents a comprehensive creedal study of the **Hadiths of Tribulations (Al-Fitan)**, examining their pivotal role in consolidating the **creed of certainty (Yaqin)** in Allah. The study highlights the Prophet's ﷺ warnings against trials that lead to deviation, illustrating their impact on both the individual and society. It emphasizes that these narrations primarily aim to strengthen faith and reinforce the connection with Allah by perceiving His wisdom and divine care for the believers. Furthermore, the research reviews the prophetic methodological paths for confronting tribulations, foremost of which are steadfastness in religion and adherence to the Quran and Sunnah as the supreme reference for evaluating thought and behavior. This contributes to enhancing religious awareness and spiritual certainty, particularly in times of crisis. The study employs an analytical approach to authentic prophetic texts to deduce pedagogical and practical implications that enable Muslims to distinguish between truth and falsehood and foster firm faith with awareness and confidence.

Keywords: ((Hadiths of Al-Fitan; Their Impact; Consolidating the Creed; Certainty in Allah)).

المقدمة

إنّ الفتن سنّة ماضية في ابتلاء العباد، وقد جاءت السنة النبوية بأحاديث كثيرة تُبيّن حقيقتها وتوجّه إلى سبل النجاة منها، بما يعزّز الإيمان ويقوّي اليقين بالله تعالى، ويثبّت القلوب عند اشتداد المحن وتقلب الأحوال. تعد الفتن سنّةً من سنن الله في ابتلاء عباده وتمييز الصادق من غيره، وقد اعتنت السنة النبوية ببيانها من خلال أحاديث كثيرة تُحذّر منها وتوجّه إلى المنهج الصحيح في التعامل معها. ولا يقتصر مقصد هذه الأحاديث على الإخبار بالمستقبل، بل تهدف إلى ترسيخ الإيمان وتعميق اليقين بالله تعالى، من خلال بيان إحاطته بالأحداث، وكمال حكمته، وصدق وعده لعباده المؤمنين. فمعرفة المسلم بأحاديث الفتن تعينه على الثبات، وتمنحه الطمأنينة، وتحوّل الفتن من سبب للاضطراب إلى وسيلة لتقوية اليقين والاعتصام بالله. وتعتبر الفتن من أعظم ما اختبر الله به الأمة، والأحاديث النبوية تناولت هذا الموضوع تفصيلاً وتحذيراً وتوجيهًا. في الوقت ذاته، اليقين بالله هو الدرع الروحي الذي يوفّر للمؤمن ثباتاً في زمن الاضطراب والفتن.

❖ **أهمية الموضوع:** تنبع أهمية هذا البحث من كونه يعالج قضية عقدية محورية تتصل بواقع الأمة الإسلامية في مختلف عصورها، ولا سيما في الأزمنة التي تتكاثر فيها الفتن وتتشابك صورها. إذ تمثل أحاديث الفتن مصدرًا نبويًا أصيلًا يكشف طبيعة الابتلاءات التي تعترض مسيرة الإنسان، ويوجّه إلى السبل الشرعية للتعامل معها، بما يحفظ الدين ويصون العقيدة من الانحراف.

❖ **سبب اختيار الموضوع:** جاء اختيار هذا الموضوع استجابةً لجملة من الدوافع العلمية والواقعية، من أهمها:

- كثرة الفتن في العصر الحاضر وتنوعها، سواء كانت فتنًا فكرية أو عقدية أو اجتماعية، مما يستدعي الرجوع إلى النصوص النبوية لفهمها والتعامل معها.
- الحاجة إلى دراسة عقدية متخصصة تُبرز أثر أحاديث الفتن في ترسيخ اليقين بالله، بدل الاقتصار على عرضها سرديًا دون تحليل دلالاتها.
- ملاحظة وجود ضعف في الوعي العقدي لدى بعض فئات المجتمع في كيفية التعامل مع الفتن، مما يؤدي إلى الاضطراب أو الانحراف.

- الرغبة في إبراز الجانب التربوي في السنة النبوية، وبيان أنها لا تكتفي بالتحذير من الفتن، بل تقدم منهجًا متكاملًا للوقاية والعلاج.
- الإسهام في ربط الدراسات العقدية بالواقع المعاصر، وجعلها أكثر حضورًا وتأثيرًا في معالجة قضايا الأمة الراهنة.

❖ **تقسيم البحث:** اقتضت طبيعة البحث ومنهجه التحليلي أن يُقسَّم إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي: المقدمة وتشتمل على بيان موضوع البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، والمبحث الأول: الفتن المفهوم والدلالات، والمبحث الثاني: نماذج من أحاديث الفتن في السنة النبوية، والمبحث الثالث: الفتن واليقين بالله – تحليل تربوي عقدي، والخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصّل إليها البحث.

المبحث الأول

الفتن المفهوم والدلالات

❖ **المطلب الأول:** تعريف الفتن لغةً واصطلاحًا، وبيان أبرز مظاهرها:

الفتنة في اللغة مأخوذة من فَتَنَ، فتن– فتنة وفتونا الشيء: اختبره: أخلصه. والشيء مفتون وأصلها: الاختبار والامتحان، ويقال: فتنتُ الذهب والفضة أي أدخلتهما النار لتمييز الخالص من الغش، ثم استُعملت في كل امتحان وابتلاء، سواء كان بالخير أو بالشر. لتمييز الخبيث من الطيب. هذا المعنى اللغوي واسع ويشمل المحنة والبلاء والامتحان[1]

❖ **المطلب الثاني: الفتنة اصطلاحاً:** كل ابتلاء أو امتحان يُمتحن به الإنسان في دينه وإيمانه، مما يؤدي إلى الانحراف عن الحق أو الوقوع في الشبهات والمعاصي.

وقد تشمل الفتنة ما يكون بالخير أو بالشر، بالابتلاءات أو المغريات أو الشهوات، وهي اختبار للثبات على الحق.للمؤمن، وقد تعني الفساد والفتنة التي يؤذي بها الناس بعضهم بعضاً [2]

---

[1] ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١٢٧/٨

[2]، ينظر:فتح الباري في شرح صحيح البخاري، فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، مكتبة الغرباء

❖ **المطلب الثالث: معنى الفتنة:** وهي أن يفتن الكافرون المؤمنين عن دينهم ليرتدون عن الإسلام قال الراغب الأصفهاني :الفتنة: الابتلاء والاختبار، وتستعمل في صرف الإنسان عن دينه.[1]روى البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: (استنصت لي الناس ثم قال: (لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض.)[2]، وروى الترمذي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)[3]

روى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، ولا يؤخذ الرجل بجريرة أبيه، ولا جريرة أخيه)[4] وفي أخرى: (لا ترجعوا بعدي ضلالا، يضرب بعضكم رقاب بعض) والفتن في الدين هي أكثرها خطورة، لأنها تؤثر على معتقد الإنسان، وأي ضعف في الإيمان قد يؤدي إلى الانحراف عن الحق. ومن هنا تأتي أهمية دراسة الأحاديث النبوية المتعلقة بالفتن، لأنها تمنح المؤمن الوعي الكامل بطرق التعامل مع الابتلاءات المختلفة، سواء بالصبر أو الاستعاذة بالله أو التمسك بالعلم الشرعي.[5] وقد وعى المسلمون في القرون الأولى طبيعة رسالتهم الحضارية،

الأثرية – المدينة النبوية. مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة'، ط:١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ مج ١٣، ص ٢١٥٠)

[1] المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني ،مادة (فتن)، ص ٣٧١

[2]صحيح البخاري (١٣/ ٢٦) ٩٢ – كتاب الفتن ٨ – باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا ترجعوا بعدي كفارا ...

[3]سنن الترمذي (٤/ ٤٨٦) ٣٤ – كتاب الفتن ٢٨ – باب ما جاء لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.

وقال: حسن صحيح.

[4]سنن النسائي (٧/ ١٢٦) ٢٧ ، كتاب تحريم الدم ٢٩ ، باب تحريم القتل، وهو(حديث صحيح)

(بجريرة) الجريرة: الجناية والذنب الذي يفعله الإنسان فيطالب به.

[5]ينظر:الأساس في السنة وفقهها : العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩ هـ) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط:٢ ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م،٥٣٦/١

فتمثلت في إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله تعالى، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، وهي معانٍ عبّر عنها الصحابي الجليل ربعي بن عامر في سياق مفاوضات المسلمين مع الفرس خلال معركة القادسية، بما يعكس وضوح الرؤية الرسالية وعمق الوعي بالغاية من الفتح الإسلامي.

وفي هذا الإطار، يؤكد القرآن الكريم على خطورة الفتنة وما تنطوي عليه من آثار تتجاوز مجرد القتال، كما في قوله تعالى : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا)[1]قال تعالى :(واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم) [2] ، وهو ما يدل على أن الصراع في جوهره يتجاوز البعد المادي ليشمل محاولة زعزعة العقيدة وردّ المؤمنين عن دينهم، الأمر الذي يبرز أهمية الثبات والوعي في مواجهة التحديات، وقد بيّن محمد بن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: (والفتنة أشد من القتل) أن المراد بالفتنة هو الشرك بالله تعالى، موضحًا أن ابتلاء المؤمن في دينه ومحاولة صرفه عنه حتى يرتدّ إلى الكفر بعد إسلامه، أشدّ عليه وأعظم ضررًا من قتله وهو ثابتٌ على دينه متمسكٌ بالحق.

ويؤكد أن أصل الفتنة في اللغة هو الابتلاء والاختبار، ومن ثمّ فإن المقصود بالآية هو تعرّض المؤمن للامتحان في عقيدته بما قد يفضي إلى انحرافه عنها. كما يشير إلى أن ما يمارسه أهل الباطل من تخويف وضغوط، وما ينطوي عليه ذلك من خبث الفتنة والنفاق، قد يدفع بعض الناس إلى الكفر، الأمر الذي يجعل هذه الفتنة أخطر وأشدّ من القتل نفسه. [3]وقد أوضح محمد بن أحمد القرطبي في تفسيره أن المقصود بالفتنة هو ما يُمارَس على المسلمين من ضغوطٍ وإكراهٍ لحملهم على الرجوع إلى الكفر، مبينًا أن هذه الفتنة أشدّ من القتل لما

---

[1]البقرة آية :٢١٧

[2]البقرة آية :١٩١

[3]جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ت: ٣١٠هـ) تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط/١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م،٢٢٧/٢٠

تؤول إليه من فساد في الدين. كما أشار في تفسير قوله تعالى: (والفتنة أكبر من القتل) إلى ما نقله عن مجاهد بن جبر وغيره من أن الفتنة تُفسَّر بالكفر، في حين ذهب جمهور المفسرين إلى أن المراد بها تعريض المسلمين للاضطهاد والابتلاء في دينهم حتى يُفتنوا عنه ويهلكوا، وهو ما يُعدّ أعظم جرمًا من القتل، حتى وإن وقع في الأشهر الحرم[1]، ومن خلال ذلك يتبيّن أنه لا تعارض بين هذه التفسيرات، إذ إن من فسّر الفتنة بالشرك أو الكفر نظر إلى النتيجة والمآل، بينما من فسّرها بإكراه المسلم وتعذيبه حتى يكفر نظر إلى السبب المؤدي إلى تلك النتيجة، وبذلك تتكامل الدلالتان في إبراز خطورة الفتنة وآثارها العميقة على العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني

نماذج من احاديث الفتن في السنة النبوية

في هذا المبحث اخترنا نموذج من خمسة أحاديث لان أحاديث الفتن كثيرة جدا،الأحاديث النبوية تصف الفتن بأنها شدائد متلاحقة، تشبه النار التي تحرق كل شيء في طريقها، مما يحث على اليقظة الدائمة والاعتصام بالحق

❖ المطلب الأول: نماذج من الأحاديث:

- **الحديث الأول:** قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا، فأي قلب أشربها، نكت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها، نكت فيه نكتة بيضاء[2]قال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تعرض الفتن على القلوب فتنة فتنة، كما يعرض ناسج الحصير على الخيط عودا عودا، فكل قلب يقبلها ينقط فيه نقطة سوداء، حتى يتحول نوره إلى ظلام، وحتى يطبع عليه الران، وحتى يغلق عن سماع الخير والمعروف، وحتى ينصرف إلى الشر والهوى، وحتى

---

[1] الجامع لأحكام القرآن :تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط/٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م،٢/٣٥١

[2] المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت،١ /١٢٨

يندفع في تيار الإيذاء وسفك الدماء.وكل قلب ينكرها يزداد نورا على نور، وإيمانا فوق إيمان، حتى يصبح الناس أمام الفتنة أحد رجلين، رجل قلبه بياض ناصع، لا يقبل الدخن، كالحجر الأملس الذي لا يقبل الشر، ورجل قلبه أسود لا يبصر ولا يعقل، فرفع عمر يديه، وقال: اللهم لا تدركني، فقال حذيفة: لا تخف لا بأس عليك منها يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا، يوشك أن يكسر، قال عمر: لا أب لك يا حذيفة، يكسر أو يفتح؟ قال: لا يفتح، بل يكسر. قال: أكسرا؟ قال: نعم. قال: إذا كسر لم يغلق، لو أنه فتح لعله كان يعاد. قال: يكسر ولا يغلق إلى يوم القيامة.ثم قال حذيفة: يا أمير المؤمنين، إن هذا الباب الذي بينك وبينها رجل يقتل أو يموت وكان عمر رضي الله عنه يعلم أنه هو الباب علما مؤكدا، كما يعلم أن بعد النهار ليلا فاستعاذ من الفتنة. نعوذ بالله منها، ونسأله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة رب العالمين.[1]

- **الحديث الثاني:**عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا، ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا، ويصبح كافرا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، فكسروا قسيكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا بسيوفكم الحجارة، فإن دخل على أحدكم، فليكن كخير ابني آدم)[2]

يُبرز هذا الحديث النبوي الشريف شدّة الفتن وتتابعها، بما يجعلها عامة التأثير لا تكاد تقتصر على فئة دون أخرى، ويؤكد في الوقت ذاته ضرورة التمسك بالحق، والحذر من الانجراف وراء موجات الضلال والانحراف العابر. فقد شبّه النبي ﷺ هذه الفتن بأنها «كقطع الليل المظلم»، في إشارة إلى شدتها، وغموضها، والتباس أمرها، وشيوعها بين الناس، بحيث يَعسُر التمييز فيها بين الحق والباطل، ويُفهم من قوله ﷺ: «يصبح الرجل فيها مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا» أن أحوال الناس تتقلب فيها تقلبًا شديدًا، لا على وجه

[1] فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق ط/١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م،٤٥٩/١

[2] سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي،١٣١٠/٢

التحديد الزماني فحسب، بل كناية عن اضطراب المواقف وتذبذب السلوكيات، من ثباتٍ إلى نقض، ومن أمانةٍ إلى خيانة، ومن التزامٍ إلى انحراف، بما يعكس عمق أثر الفتنة في زعزعة الاستقرار الإيماني، كما يقرّر الحديث مبدأ الاعتزال النسبي للفتن، من خلال قوله ﷺ: «القاعد فيها خير من القائم، والماشي فيها خير من الساعي»، بما يدل على أن البعد عنها، وتقليل الاحتكاك بأهلها، هو الأسلم للدين، والأحفظ للعقيدة. ويبلغ هذا التوجيه ذروته في الأمر بكسر أدوات القتال وتعطيلها، في دلالة على تجنب الانخراط في الصراعات التي تفتقر إلى وضوح الحق،ويُختتم التوجيه النبوي بالإرشاد إلى موقف أخلاقي رفيع، يتمثل في قوله ﷺ: «فإن دخل على أحدكم فليكن كخير ابني آدم»، في إشارة إلى موقف هابيل الذي اختار الاستسلام وعدم مقابلة العدوان بمثله، مما يعكس قيمة عليا في ضبط النفس، وتقديم حقن الدماء على الانتصار للنفس في أزمنة الفتن، وعليه، فإن الحديث يؤسس لمنهج وقائي يقوم على الوعي بطبيعة الفتن، والحذر من الانخراط فيها، والثبات على المبادئ، بما يعزز سلامة الدين ويصون المجتمع من الانهيار القيمي..[1]

- **الحديث الثالث:** عن أبي هريرة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج – وهو القتل القتل – حتى يكثر فيكم المال فيفيضيُبيّن هذا الحديث النبوي جملةً من التحولات الخطيرة التي تسبق قيام الساعة، حيث يشير إلى انتشار الجهل واندثار العلم، وما يترتب على ذلك من اضطراب في القيم والمعايير. فقوله ﷺ: «إن بين يدي الساعة أيامًا يُرفع فيها العلم» يُفهم منه ذهاب العلم بذهاب حملته من العلماء، لا بزواله من الصدور فحسب، وهو ما يؤدي إلى فراغ معرفي ينعكس سلبًا على واقع الأمة،وفي مقابل ذلك، «ينزل فيها الجهل»، أي يشيع ويكثر، نتيجة انصراف الناس عن طلب العلم الشرعي، وانشغالهم بما يعيق تحصيله، مما يفضي إلى ضعف الوعي الديني وغياب البصيرة في التعامل مع القضايا المختلفة. وقد أشار عبد الرؤوف المناوي إلى أن ذلك يرتبط بانتشار الموانع التي تحول دون الاشتغال بالعلم، وما يترتب عليها من تفشي الانحرافات الفكرية

[1] بذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي،الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م،٢٩٨/١٢

والسلوكية، كما يذكر الحديث «ويكثر فيها الهرج»، وقد فُسِّر الهرج بأنه القتل، ولا سيما القتل بغير حق، وهو ما يدل على تفشي العنف واضطراب الأمن. وأصل لفظ (الهرج) في اللغة العربية يدل على الاختلاط والاضطراب، ثم استُعير للدلالة على القتل لكثرة ما يقع فيه من فوضى وفتن. وقد ورد في بعض الروايات، كما عند صحيح البخاري، أن «الهرج بلسان الحبشة القتل»، وهو ما يوضّح أن هذا المعنى مقصودٌ على وجه التأكيد، مع الإشارة إلى اختلاف الدلالة اللغوية بين العربية ولسان الحبشة، وعليه، فإن الحديث يرسم صورةً دقيقةً لواقعٍ تسوده الفوضى المعرفية والأخلاقية، حيث يغيب العلم ويحلّ الجهل، ويكثر القتل والاضطراب، مما يستدعي ضرورة التمسك بالعلم الشرعي، وتعزيز الوعي، والرجوع إلى العلماء، صونًا للمجتمع من الانزلاق في دوامات الفتن والانحراف. [1]

- **الحديث الرابع** :عن ابن شهاب، قال: حدثني حميد، أن أبا هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يتقارب الزمان، وينقص العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج، قالوا وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل القتل [2](يتقارب الزمان) قد يراد به اقتراب الساعة، وقد يراد تقارب أهل الزمان بعضهم من بعض في الشر والفتنة، أو تقارب الزمان في نفسه حتى يشبه أوله آخره، أو قصر أعمار أهله، أو قصر مدة الأيام والليالي حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع، أو تسارع الدول إلى الانقضاء فتتقارب أزمنتها، عند اقتراب الزمان وجوها أخر، والحق أن هذا اللفظ له معاني متعددة بعضها أنسب بحديث الرؤيا، وبعضها بهذا الحديث، فتدبر، و قوله: (ويقبض العلم) أي: يقبض العلماء كما جاء في الحديث. قصر الأعمار وقلة البركة فيها، وقيل: هو دنو زمان الساعة. وقيل: هو قصر مدة الأيام على ما روي: إن الزمان يتقارب، حتى تكون السنة

---

[1] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:،الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها، لجنة من العلماء برئاسة البروفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م،٢٤/٥٩٦

[2] الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري، دار الشعب – القاهرة، ط/١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧،٨ /١٧

كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السعفة، وقوله: (ويلقى الشح) المراد به غلبته وعمومه على طوائف الناس وإطاعتهم له، كالغني يبخل بماله، والعالم بعلمه، والصانع بصنعه، وإلا فوجود أصل الشح من طبيعة الإنسان. و(الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء: الفتنة والاختلاط، فتفسيره بالقتل لأنه سببه.[1]

- **الحديث الخامس** : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين، فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما انصرف تعرضوا له، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء قالوا: أجل يا رسول الله، قال: «فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم)[2] يُحذِّر هذا الحديث النبوي من فتنة الانشغال بالدنيا وزخارفها، حيث يبيّن النبي ﷺ أنه لا يخشى على أمته الفقر بقدر ما يخشى عليها من سعة الدنيا وانبساطها عليهم، كما وقع للأمم السابقة. فقوله ﷺ: «ولكني أخشى عليكم أن تُبسط عليكم الدنيا» يشير إلى ما قد يترتب على التوسع في متاع الدنيا من آثار سلبية على السلوك الإيماني، ويأتي قوله: «فتنافسوها» ليدل على شدة التعلّق بها، حيث تتجه النفوس إلى التحاسد والتكالب على متاعها، وهو ما أشار إليه محمد بن أحمد القرطبي بأن التنافس هنا يُراد به التحاسد المؤدي إلى الاختلاف والتقاتل، وقد استُخدم لفظ التنافس توسعًا لقرب معناه من التحاسد، كما أن هذا التنافس لا يقتصر على مجرد الرغبة، بل يتجاوزها إلى الحرص الشديد على الانفراد بالمكاسب الدنيوية، مما يفضي إلى تفكك العلاقات الاجتماعية واضطراب القيم، ويؤكد الحديث هذا المعنى بقوله: «وتهلككم كما أهلكتهم»، أي أن الانغماس في الدنيا والانشغال بجمعها والحرص عليها قد يحول دون التزود للآخرة، ويقود إلى الطغيان والغفلة عن طاعة الله

---

[1] ينظر: لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى»تح: تقي الدين الندوي، دار النوادر، دمشق – سوريا،ط:١، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م،٨ /٦٠٢

[2] صحيح البخاري،٥/٨٤

تعالى. وفي هذا السياق، يوضح شرف الدين الطيبي أن الإشكال لا يكمن في مجرد الغنى، بل في تجاوزه حدّ الكفاية إلى ما يورث الانشغال بالدنيا على حساب الدين، ويؤدي إلى الغفلة والانحراف، كما يستفاد من الحديث جملة من الدلالات، منها: جواز طلب العطاء من الإمام دون حرج، وبشارة النبي ﷺ لأمته بما سيفتح الله عليهم من خيرات، وهو من دلائل نبوته. غير أن هذا الفتح يحمل في طياته ابتلاءً عظيمًا، يتمثل في كيفية التعامل مع النعم، وهل تُوظَّف في طاعة الله أم تكون سببًا في الهلاك. [1]

وعليه، فإن الحديث يؤسس لرؤية تربوية متوازنة، تُحذِّر من الإفراط في التعلّق بالدنيا، وتدعو إلى ضبط الرغبات، وتقديم الآخرة على العاجلة، بما يحفظ للإنسان توازنه الإيماني ويجنّبه أسباب الانحراف والهلاك..

❖ **المطلب الثاني: أثر العقيدة في مواجهه لفتن وتقوية اليقين بالله:**

إن اليقين بالله في مواجهة الفتن ميدان حقيقي لاختبار قوة اليقين بالله تعالى، إذ يتجلّى فيها صدق الإيمان من خلال الثبات على الدين والصبر على الابتلاءات، بما يسهم في ترسيخ العقيدة وتعميق الوعي الإيماني، فالثبات على الحق لا يعكس مجرد التمسك بالمبادئ، بل يُعدّ مؤشرًا على صدق الانتماء العقدي، وقدرة الفرد على مقاومة المغريات والتحديات النفسية والاجتماعية التي قد تعصف بثباته، كما أن هذا المستوى الرفيع من العلاقات الإنسانية ينبع من أساس عقدي راسخ، يستمد قداسته من سموّ الاعتقاد وقوة اليقين بالله تعالى ورسوله ﷺ، ومن امتلاء القلب بخشية الله، واستنارته بهدي الوحي. وينعكس هذا الإيمان الصادق في سلوك المؤمن، فيُسهم في بناء مجتمع متماسك تسوده القيم الأخلاقية الراقية، دون حاجة إلى فرض خارجي أو رقابة قسرية؛ إذ يكون الضابط الحقيقي هو وازع العقيدة والرقابة الذاتية المنبثقة عنها، وعلى صعيد الحكم وإدارة شؤون المجتمع، تؤكد نصوص الوحي على إرساء مبادئ العدل بوصفه الأساس الذي تقوم عليه استقامة

[1] الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاورا، لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي،المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م،٣٣٩/٢٦

المجتمعات وازدهار الحضارات، حيث يشكّل العدل الضامن الحقيقي لتحقيق الاستقرار، وتنظيم حركة الحياة، وبناء نظام اجتماعي متوازن يحقق مصالح الأفراد والجماعات في آنٍ واحد.،[1]

واليقين: هو مرتبةً من مراتب التصديق الجازم الذي لا يعتريه شكّ ولا تردّد، ويظهر الإيمان الحق بالله تعالى واليوم الآخر من خلال انعكاسه على سلوك الإنسان وأقواله، فالإيمان ليس مجرّد تصوّر ذهني أو دعوى قلبية، بل هو حقيقة راسخة تتجلى في التزام الفرد بالقيم الأخلاقية، واجتنابه للمحرمات، وانضباطه بضوابط الشرع، وعليه، فإن من يقع في شهادة الزور، أو يعتدي على حقوق الآخرين، أو ينغمس في المعاصي، فإن ذلك يكشف عن قصور في إيمانه عن مرتبة اليقين، لعدم ظهور أثره على الجوارح واللسان. ومن ثمّ، لا يتحقق الإيمان الصادق إلا إذا كان موجّها لسلوك الإنسان، ضابطًا لتصرفاته، ومتحكمًا في اختياراته، ومن جانب آخر، يسهم اليقين بالله تعالى في إرساء حالة من الطمأنينة والسكينة النفسية لدى الإنسان، حتى في أحلك ظروف الفتن وأشدّها. فإدراك المؤمن أن الابتلاءات تمثل سننًا إلهية في الحياة يخفف من وطأة القلق والخوف، ويحوّلها إلى معاني الصبر والثبات والثقة بالله تعالى. وفي هذا السياق، تمثل دراسة الأحاديث النبوية وتأمل مضامينها وسيلةً تربوية فعّالة لتعزيز اليقين، إذ تساعد على استيعاب الحكمة من الابتلاءات، وتعيد توجيه التجارب الصعبة لتكون فرصًا لبناء النفس وتهذيبها، وتنمية الجانب الروحي والإيماني لدى الإنسان.[2]

❖ **المطلب الثالث: نماذج مختارة من الأحاديث وأثرها.**

- **أولاً: ثبات القلب وطمأنينة اليقين**

النموذج الاول:حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه، أنه سمع النواس بن سمعان الأنصاري ،أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع

[1] الوحي والإنسان – قراءة معرفية ،محمد السيد الجليد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة)،١ /٢١١

[2] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ،ط/١، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م، ٤٤/١

عليه الناس [1] قال النووي قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق وقال الأبي إن البر بأي معنى كان يستلزم حسن الخلق اهـ أي فأجابه بقوله البر (حسن الخلق) بضم الخاء واللام يعني أن حسن الخلق أعظم خصال البر كما قال "الحج عرفة" رواه أحمد وأصحاب السنن الأربعة ويعني بحسن الخلق الإنصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الأحكام والبذل والإحسان اهـ من المفهم (والإثم ما حاك) وتحرك (في صدرك) وقلبك وتردد فيه ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (وكرهت أن يطلع عليه الناس) أي المؤمنون الأتقياء أي الشيء الذي يؤثر نفرة وحزازة في القلب يقال حاك الشيء في قلبي إذا رسخ فيه وثبت ولا يحيك هذا في قلبي أي لا يثبت فيه ولا يستقر قال شمر الكلام الحائك هو الراسخ في القلب وإنما أحاله النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الإدراك القلبي لما علم من جودة فهمه وحسن قريحته وتنوير قلبه وأنه يدرك ذلك من نفسه وهذا كما قال في الحديث الآخر "الإثم حزاز القلوب" رواه البيهقي في شعب الإيمان من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعني به القلوب المنشرحة للإسلام المنورة بالعلم الذي قال فيه مالك "العلم نور يقذفه الله تعالى في القلب" وهذا الجواب لا يصلح لغليظ القلب قليل الفهم فإذا سأل عن ذلك من قل فهمه فصلت له الأوامر والنواهي الشرعية وقد قالت عائشة رضي الله عنها "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم [2]

الشرح التفصيلي: يبين الحديث أن الفتن سبب في هلاك كثير من الناس، بينما من تمسك بالحق صمد.هذا يعكس أهمية الاستقامة على المبادئ والثبات في العقيدة، لأنه وحده يحفظ الإنسان من الانحراف تربويًا، يمكن استخدام الحديث كمثال عملي لتعليم الطلاب أو المربين أن الثبات على القيم رغم الشدائد دليل على قوة الإيمان.

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة –باب تفسير البر والإثم – ٤/ ١٩٨٠، برقم ١٤).

[2] الكوكب الوالهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، ٢٤/٢٨٧

- **ثانياً :الفتن اختبار لمحبة الله** (عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله له خير... إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا)[1]

الحديث يعلم أن المؤمن في كل حال يكون له خير، سواء أصابته الفتن أو الرخاء.

يربط بين الصبر على الشدائد والشكر على النعم، وهو أساس اليقين بالله الكامل.

الفائدة التربوية: يدرك الإنسان من خلال الفتن أنها ليست مجرد أزمات خارجية عابرة، بل تمثل مجالًا رحبًا لتقوية الصلة بالله تعالى، وتعزيز الاعتماد عليه في مختلف الظروف. فالمؤمن الحق إذا أصابته الضراء صبر واحتسب، وإذا نال السراء شكر وأحسن استعمال النعمة، وبذلك تتحول حالاته المتقلبة إلى مسارٍ من الثبات الإيماني والتوازن النفسي، فإن كان موسرًا، لم يطغَ أو ينشغل بالنعمة عن المنعم، وإن كان معسرًا، وجد في القناعة والرضا بما قسم الله له سبيلاً إلى طيب العيش وراحة القلب. أما من ضعف إيمانه، فإن حاله يكون على خلاف ذلك؛ إذ إن كان معسرًا لم يجد سبيلاً إلى الطمأنينة، وإن كان موسرًا، استبدّ به الحرص والطمع، فلا يهنأ بما في يده، وتبقى نفسه في قلق واضطراب دائم.[2]

المبحث الثالث

الفتن واليقين بالله – تحليل تربوي.

❖ المطلب الأول: الفتن اختبار للنية والاعتقاد:

تكشف الفتن عن صدق النية وقوة الإيمان أي ضعف في اليقين يجعل الإنسان عرضة للانحراف أو الانغماس في المغريات.

- **أولاً : اختبار العبد في اليقين بالله دون العبد:**

عن خيثمة، عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا ترضين أحدا بسخط الله، ولا تحمدن أحدا على فضل الله، ولا تذمن أحدا على ما لم يؤتك الله؛ فإن رزق الله لا

---

[1](صحيح مسلم – كتاب الصبر – ٤/ ٢٢٩٥ ، باب المؤمن امره كلة خير،حديث رقم: ٢٩٩٩،

[2]فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية الكبرى – مصر،ط:١، ٣٠٤/١٣٥٦،٤

يسوقه إليك حرص حريص، ولا يرده عنك كراهية كاره، [1]وإن الله تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في السخط»

ودلالة الحديث: على مقتضى هذا المعنى يتبيّن أن ضعف اليقين ناشئ عن ضعف الإيمان، وأن الإيمان يضعف إمّا بترك واجبٍ أو ارتكاب محرم. ومن ثمّ فإن إرضاء الناس بما يُسخط الله تعالى يُعدّ معصيةً وذنبًا محرمًا، لأنه يدل على تقديم رضا المخلوقين على رضا الخالق، بدافع الخوف منهم أو الرجاء فيهم، وهو ما يُعدّ لونًا من ألوان الانحراف في التوحيد يُشار إليه بشرك الخوف، ويُفهم من قوله: (ترضى الناس بسخط الله) أن الإنسان قد يختار موافقة الناس على حساب التزامه بأوامر الشرع، فيترك ما أوجبه الله عليه، أو يقدم على ما حرّمه الله تعالى، طلبًا لرضاهم أو اتقاءً لسخطهم، فيُؤثِر بذلك رضا المخلوق على رضا الخالق، وهو من مظاهر ضعف اليقين واضطراب الميزان الإيماني في القلب.[2]«وأن تحمدهم على رزق الله» أي: أن يقوم الإنسان بحمد الناس وشكرهم على ما يصل إليه من رزقٍ على أيديهم، بحيث ينسب النعمة إليهم ويغفل عن المُنعم الحقيقي، وهو الله تعالى ربّ العالمين، الذي قدّر هذا الرزق وقضى بوصوله إليه. وهذا التوجه يُعدّ قصورًا في إدراك حقيقة النعمة، إذ إن الأسباب مهما تعددت تبقى تابعةً لمسببها الأول، وهو الله سبحانه وتعالى، فينبغي أن يكون الشكر موجّهًا إليه أولًا بوصفه المنعم الحقيقي، مع الاعتراف بفضل الوسائط دون الوقوف عندها أو نسب النعمة استقلالًا إليها، قال سبحانه: {ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها}[3] من خلال تدبّر الأحاديث النبوية وفهم دلالاتها، يتمكّن الإنسان من التمييز بين الابتلاءات التي تُظهر قوة الإيمان وثباته، وبين المواقف التي تستدعي مزيدًا من التعلم والصبر والتحرّي الشرعي في التعامل معها. فالأحاديث لا تُقدّم

---

[1] المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة،ط:٢، ١٠ /٢١٥،برقم،١٠٥١٤

[2] تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد (٢/ ٣٤٧).

[3] فاطر: ٢

توجيهات نظرية فحسب، بل تُشكّل إطارًا منهجيًا يساعد على قراءة الواقع بوعيٍ وبصيرة، وفهم طبيعة الفتن وأبعادها المختلفة.[1]

- **ثانياً :اختبار نية العبد في الثبات:**

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر»[2]عن أبي ثعلبة الخشني – رضي الله عنه – يُبيّن هذا الحديث النبوي أن الاهتداء لا يتحقق بمجرد الالتزام الفردي، بل لا بدّ أن يقترن بالمسؤولية الاجتماعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقد نقل أن النبي ﷺ أجاب بقوله: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر»، تأكيدًا على أن واجب المسلم لا يقتصر على إصلاح نفسه، بل يشمل الإسهام في إصلاح المجتمع ضمن حدود الاستطاعة، ويصف الحديث جملة من الظواهر التي تظهر عند ضعف الالتزام الديني، ومنها: «شحّ مطاع» أي بخلٌ متغلّب على صاحبه بحيث يمنعه من أداء الحقوق الواجبة كالزكاة والنفقات، و«هوى متبع» حيث يُقدِّم الإنسان رغباته الشخصية على مقتضيات الشرع، و«دنيا مؤثرة» أي تقديم متاع الدنيا على الآخرة، والانشغال بجمع المال على حساب الأعمال الصالحة. كما يشير إلى (إعجاب كل ذي رأي برأيه)، وهو دلالة على الغرور الفكري ورفض الرجوع إلى أهل العلم، حيث يرى الإنسان فعله حسنًا ولو كان مخالفًا للحق.[3]

- **ثالثاً: ثبات العقيدة عند الفتن:**عن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم

---

[1]غاية المريد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل، مركز النخب العلمية – مطبعة معالم الهدى للنشر والتوزيع.ط:٣، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م،٣٤٨/١

[2]سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ) تح:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط:٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م،٥٢٦/٥،برقم_٢٢٦٠

[3]شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (ت: ٨٥٤ هـ)تح: لجنة نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية،ط/١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م،٣٦٩/٥

كذلك»[1] عن عرباض بن سارية رضي الله عنه، قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر، ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب. فقال قائل: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع؟ فأوصنا. فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات، فإن كل محدثة بدعة[2]

«وسنة الخلفاء» يُراد بها عند بعض العلماء الخلفاء الراشدون الأربعة رضي الله عنهم، وقيل: يشمل ذلك كل من سار على نهجهم من أئمة الإسلام المجتهدين في الأحكام، إذ كانوا بمنزلة الخلفاء عن رسول الله ﷺ في إعلاء الحق، وإحياء الدين، وتوجيه الناس إلى الصراط المستقيم، وقوله ﷺ: «وعضّوا عليها بالنواجذ» كناية عن شدة التمسك بسنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء، والمثابرة على الالتزام بها، كما يتمسك الإنسان بالشيء بقوة بين أضراسه خشية أن يفلت منه. وفي ذلك إشارة إلى ضرورة الجدّ في اتباع السنن، والصبر على ما قد يترتب على ذلك من مشقة أو مخالفة للهوى، ابتغاء مرضاة الله تعالى، أما قوله ﷺ: «ومحدثات الأمور» فالمراد بها ما أُحدث في الدين وليس له أصلٌ معتبر في نصوصه وقواعده، وهو داخل في معنى البدع المذمومة. أما ما كان موافقًا لأصول الشريعة وقواعدها العامة، وإن استجدّ بعد زمن النبي ﷺ، فلا يدخل في هذا الذم. وهذا التفصيل ينسجم مع التوجيه النبوي العام في لزوم السنة، واتباع هدي النبي ﷺ وهدي خلفائه الراشدين، بما يحقق حفظ الدين وصيانة المجتمع من الانحرافات والبدع.[3] قوله ﷺ: «عليها بالنواجذ» كنايةٌ عن شدة التمسك والحرص البالغ على الالتزام بالوصية النبوية، حتى كأن الإنسان يعضّ عليها

---

[1] صحيح مسلم،١٥٢٣/٣،برقم،١٧٠

[2] مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)تح: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعوديةط:١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م،٢٢٨/١

[3] فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي، تح: محمد زكي الخولي،مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،ط:١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م،٤٢٤/٤

بأقصى ما يستطيع من قوة، في إشارة إلى الاستعانة بجميع الوسائل المعينة على الثبات عليها، وعدم التفريط بها تحت أي ظرف. فالمقصود تصوير معنى الملازمة الشديدة والجد في الحفاظ على السنن والوصايا، كما يفعل من يمسك الشيء بقوة بأسنانه خشية أن يفلت منه، وقوله ﷺ: «وعليكم بالطاعة» أي التزموا طاعة ولاة الأمور في غير معصية الله تعالى، لما في ذلك من حفظ النظام العام، واستقرار المجتمع، وتحقيق المصالح المشتركة. وقد جاء قوله: «وإن كان عبداً حبشياً» على سبيل المبالغة في التأكيد على عدم الاستنكاف من الطاعة بسبب النسب أو المكانة، بل يجب السمع والطاعة ما دام في إطار المعروف، وذلك تحقيقًا لمبدأ الانضباط الجماعي، وترسيخًا لقيم السمع والطاعة التي تحفظ وحدة المجتمع وتمنع الفوضى والاختلاف. [1]

❖ **المطلب الثاني: اليقين بالله أساس مواجهة الفتن**

إن اليقين بالله يعطي الطمأنينة...الداخلية ويجعل المؤمن صامدًا أمام الابتلاءات.

من كان يقينه بالله قويًا لن ينخدع بالشبهات أو المغريات العابرة.

عن ابن عباس قال كنت خلف رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يوما فقال « يا غلام إنى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف[2]

التفصيل: قوله ﷺ: «احفظِ الله» أي احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، ويكون حفظ ذلك بالوقوف عند أوامره امتثالًا، وعند نواهيه اجتنابًا، وعدم تجاوز حدوده إلى ما لم يأذن به الشرع. فمن التزم بهذا المنهج كان من الحافظين لحدود الله الذين أثنى الله عليهم في كتابه، كما في قوله تعالى: {هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ * من خشي الرحمن بالغيب

---

[1] السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي،أعده للشاملة/ فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية)،٣/٤١٤

[2] الجامع الكبير "سنن الترمذي،ا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي،تح: بشار عواد معروف، دار الجيل . بيروت . بيروت،ط/٢، ١٩٩٨م،٤/٢٨٥،برقم،٢٥١٦

وجاء بقلب منيب}، حيث فُسِّر «الحفيظ» بأنه المحافظ على أوامر الله، والمبادر إلى التوبة من الذنوب وعدم الإصرار عليها، ومن أعظم ما يُؤمر بحفظه من أوامر الله تعالى الصلاة، إذ أمر الله بالمحافظة عليها في قوله: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى}، ومدح المحافظين عليها بقوله: {والذين هم على صلاتهم يحافظون}. وقد ورد في السنة أن من حافظ عليها كان له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، وفي رواية أخرى أنها تكون له نورًا وبرهانًا ونجاةً يوم القيامة. وكذلك الطهارة، فهي مفتاح الصلاة، وقد قال النبي ﷺ: «لا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن»، لما فيها من دلالة على صدق الإيمان واستحضار الطهارة الظاهرة والباطنة، ومن جملة ما يجب حفظه أيضًا الأيمان، امتثالًا لقوله تعالى: {واحفظوا أيمانكم}، لما يقع فيه الناس من التساهل في الحلف وعدم الوفاء بما يترتب عليه. كما يدخل في حفظ أوامر الله ما يتعلق بحفظ الجوارح، ولا سيما الرأس وما يحويه من السمع والبصر واللسان، وحفظ البطن وما يحويه من القلب، من خلال اجتناب المحرمات في المأكل والمشرب، وصيانة القلب من الإصرار على المعاصي، تحقيقًا لقوله تعالى: {إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولًا}،ويتضمن هذا المعنى أيضًا حفظ اللسان والفرج، وهما من أعظم ما يجب صونه من نواهي الله تعالى، لما يترتب على إهمالهما من مفاسد دينية وأخلاقية. وبذلك يتضح أن «حفظ الله» مفهوم شامل يربط بين استقامة الظاهر والباطن، ويجعل من التزام أوامر الله واجتناب نواهيه منهجًا متكاملًا لحياة المؤمن.[1] وحسب رأي الباحث ان اليقين بالله ليس مجرد معرفة عقلية، بل تجربة روحية عملية تظهر في الصبر، والتحمل، والاعتماد على الله في الشدائد. وتُعد دراسة أحاديث الفتن أداة لتعزيز هذا اليقين، لأنها تشرح للمؤمن كيفية التعامل مع الاختبارات الواقعية في حياته اليومية، أي احفظ أمر الله تعالى بملازمة طاعته وتقواه؛ فلا يراك حيث نهاك، واحفظ حدوده ومراسيم واجباته؛ فلا تضيع منها

[1] جامع العلوم والحكم،:أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة – بيروت،ط/١ ، ١٤٠٨هـ،١/١٨٥

❖ المطلب الثالث: دور العلم والاحتياط الشرعي التي تعصم المسلم من الوقوع في الفتن

إن العلم الشرعي يعد من أهم الوسائل التي تعصم المسلم من الوقوع في الفتن، لأنه يبين الحق من الباطل ويكشف الشبهات التي قد تلتبس على الناس عند انتشار الاضطرابات الفكرية والعقدية. فالعلم يجعل المسلم أكثر بصيرة في دينه، وأقدر على التمييز بين ما يوافق الشرع وما يخالفه. ولهذا كان السلف يؤكدون أن النجاة من الفتن تكون بالعلم والرجوع إلى أهل المعرفة والفقه.كما أن الاحتياط الشرعي يمثل منهجًا وقائيًا يحفظ الإنسان من الوقوع في الحرام أو الشبهات، وذلك بالابتعاد عن الأمور المشتبهة التي قد تجر إلى الفتنة أو الانحراف. وقد أرشد النبي ﷺ إلى هذا الأصل بقوله: «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعِرضه».وهذا يدل على أن الاحتياط في الدين وسيلة لحفظ العقيدة وسلامة الإيمان عند اضطراب الأحوال.وقد أشار الإمام أبو حامد الغزالي إلى هذا المعنى بقوله إن النجاة من الفتن تكون بالعلم والبصيرة، لأن الجهل يوقع الإنسان في الشبهات والضلال[1] **وحسب رأي الباحث:** تعلم الأحاديث وتطبيقها عمليًا يُعدّ درعًا ضد الفتن.الاحتياط الشرعي يشمل الالتزام بالتعاليم الإسلامية في السلوك، والأخلاق، والمعاملات، والاعتدال في اتخاذ القرارات، العلم الشرعي يمكّن الإنسان من التمييز بين الحق والباطل، بين الفتن العابرة والفتن التي تهدد العقيدة، دراسة الأحاديث مع فهم سياقها يجعل المسلم مجهزًا للتعامل مع الفتن بطريقة واعية وثابتة، مع تعزيز اليقين بالله كمرتكز أساسي للثبات، أظهرت دراسة أحاديث الفتن أن الابتلاءات ليست غضبًا من الله، بل اختبار للقلوب ومكافحة للضعف الروحي. الأحاديث توفر إطارًا تربويًا وروحيًا لتعزيز اليقين بالله، وصبر الإنسان على الابتلاءات. من يتفهم هذه النصوص ويطبقها في حياته اليومية يستطيع أن يواجه الفتن بثقة وثبات، ويحول المحن إلى فرص لنمو الإيمان واليقين.

[1] إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي،الوفاة: ٥٠٥ هـ،تح: غير واحد من المحققين، دار المعرفة، مكان ، بيروت، سنة النشر: بدون تاريخ في بعض الطبعات،١/٥١

الخاتمة

في ختام هذا البحث يتبيّن أن الفتن من السنن التي تقع في حياة الناس ابتلاءً وتمحيصًا، ليميز الله بها الصادق من غيره، ويظهر بها ثبات المؤمنين على عقيدتهم. وقد دلّت النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية على خطورة الفتن ووجوب الحذر منها، لما تسببه من اضطراب في القلوب وزعزعة في الإيمان عند من لم يرسخ يقينه بالله تعالى.

كما ظهر من خلال هذا البحث أن النجاة من الفتن تتحقق بجملة من الوسائل، أهمها التمسك بالكتاب والسنة، والرجوع إلى أهل العلم، والتحلي باليقين بالله تعالى، مع لزوم الاحتياط الشرعي والابتعاد عن مواطن الشبهات. فالعلم الشرعي يضيء طريق الحق ويكشف الشبهات، واليقين بالله يثبت القلب عند اشتداد الفتن، وبناءً على ذلك، فإن المسلم مطالبٌ بتعزيز صلته بالله تعالى، والمداومة على طلب العلم الشرعي، والاجتهاد في ترسيخ العقيدة الصحيحة والثبات عليها، ليكون من الذين يوفّقهم الله تعالى للثبات عند الفتن، ويجعلهم من أهل الحق الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، ما داموا متمسكين بالمنهج القويم، وفي هذا السياق، تتجلّى أهمية الجمع بين العلم والعمل، إذ لا يكفي مجرد المعرفة دون تطبيق، كما لا يستقيم العمل دون علمٍ راسخٍ يوجّهه. فبقدر ما يرسخ اليقين في القلب، وتستقيم الجوارح على طاعة الله، يزداد ثبات المسلم في مواجهة التحديات والابتلاءات، ونسأل الله تعالى أن يثبّت قلوبنا على دينه، وأن يرزقنا اليقين الصادق، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

التوصيات:

١. إن الوقاية من الانحرافات الفكرية والاجتماعية: الفتن إذا فهمت أحاديثها صح تساعد على تجنب الانحرافات، ويجب توجيه المجتمع والتربية الدينية لتقوية الجانب الروحي والنفسي.

٢. أهمية العلم الشرعي واليقين بالله: يُستنتج من البحث أن الاعتماد على العلم الشرعي واليقين بالله يجعل المؤمن أكثر ثباتًا أمام الابتلاءات، ويوصى بتعزيزبرامج التعليم الديني والدعوي.

٣. نشر الوعي بين الشباب: نتائج البحث تؤكد ضرورة نشر الوعي بأحاديث الفتن وأثرها في تقوية الإيمان، وينصح بإدراج هذه المواضيع في المناهج التعليمية.

المصادر والمراجع

١. أحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي،الوفاة: ٥٠٥ هـ،المحقق: غير واحد من المحققين (وتوجد طبعات متعددة) دار المعرفة، بدون تاريخ

٢. الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،الطبعة: الثانية، ١٩٩٢

٣. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) شركة مكتبة ومطبعة طفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الأولى، ١٩٤٦ م.

٤. جامع البيان في تأويل القرآن،: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).

٥. الجامع الكبير "سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي،المحقق: بشار عواد معروف، دار الجيل . بيروت + دار الغرب الإسلامي . بيروت.

٦. جامع العلوم والحكم،: أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة، بيروت .

٧. ذل المجهود في حل سنن أبي داود، الشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفى: ١٣٤٦ هـ)اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي،الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند،الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦.

٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية الباقي)الطبعة: الأولى.

٩. السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير، الشيخ علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ نور الدين بن محمد بن الشيخ إبراهيم الشهير بالعزيزي، أعده للشاملة/ فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية)،٣/٤١٤

١٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد(ت ٢٧٣هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

١١. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)الناشر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥

١٢. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي، محمَّدُ بنُ عزِّ الدِّينِ عبدِ اللطيف بنِ عبد العزيز بن أمين الدِّين بنِ فِرِشْتَا، الرُّوميُّ الكَرمانيّ، الحنفيُّ، المشهور بـ ابن المَلَك (المتوفى: ٨٥٤ هـ)تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب

١٣. غاية المريد شرح كتاب التوحيد، د. عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل،الناشر: مركز النخب العلمية – مطبعة معالم الهدى للنشر والتوزيع.الطبعة: الثالثة، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٧ م.

١٤. فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين،الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

١٥. فتح الودود في شرح سنن أبي داود، أبو الحسن السندي،المحقق: محمد زكي الخولي،الناشر: (مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية)الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

١٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١ هـ)الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر،الطبعة: الأولى.

١٧. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها من العلماء برئاسة البروفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي المكرمة،الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩

١٨. الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار الشعب – القاهرة.

١٩. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (المسمَّى:الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)جمع وتأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، نزيل مكة المكرمة والمجاور بها،مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي،المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، الناشر: دار المنهاج – دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

٢٠. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح، عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى»تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي،الناشر: دار النوادر، دمشق – سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤

٢١. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية،١٩٦٤ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،١ /١٢٨.ابن حجر العسقلاني – فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

٢٢. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ) تحقيق:

حسين سليم أسد الداراني،الناش: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢٣. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة،الطبعة: الثانية.الناشر: إدارة الثقافة الإسلامية،الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٢٤. الوحي والإنسان – قراءة معرفية ،محمد السيد الجليد،الناشر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة).

Sources and References

1. **Ihya' Ulum al-Din** (The Revival of the Religious Sciences), Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH). Edited by multiple scholars. Beirut: Dar al-Ma'rifah, n.d.
2. **Al-Asas fi al-Sunnah wa Fiqhiha - Al-'Aqa'id al-Islamiyyah** (The Foundation of the Sunnah and its Jurisprudence - Islamic Creeds), Sa'id Hawwa (d. 1409 AH). Cairo: Dar al-Salam for Printing, Publishing, and Translation, 2nd ed., 1412 AH - 1992 AD.
3. **Tafsir al-Maraghi**, Ahmad bin Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH). Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi & Sons Library and Press, 1st ed., 1365 AH - 1946 AD.
4. **Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an** (The Comprehensive Exposition of the Interpretation of the Qur'an), Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Tabari, Abu Ja'far (d. 310 AH).

5. **Al-Jami’ al-Kabir "Sunan al-Tirmidhi"**, Abu 'Isa Muhammad bin 'Isa al-Tirmidhi. Edited by Bashar Awad Ma'rouf. Beirut: Dar al-Jil & Dar al-Gharb al-Islami.

6. **Jami’ al-’Ulum wa al-Hikam** (The Compendium of Knowledge and Wisdom), Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ahmad bin Rajab al-Hanbali. Beirut: Dar al-Ma’rifah.

7. **Badhl al-Majhud fi Hall Sunan Abi Dawud**, Sheikh Khalil Ahmad al-Saharanpuri (d. 1346 AH). Edited with commentary by Prof. Dr. Taqi al-Din al-Nadwi. India: Sheikh Abu al-Hasan al-Nadwi Center for Research and Islamic Studies, 1st ed., 1427 AH - 2006 AD.

8. **Al-Jami’ al-Musnad al-Sahih (Sahih al-Bukhari)**, Muhammad bin Isma’il al-Bukhari. Edited by Muhammad Zuhair bin Nasir al-Nasir. Dar Tawq al-Najat (reprinted from the Sultaniyya edition), 1st ed.

9. **Al-Siraj al-Munir Sharh al-Jami’ al-Saghir**, Sheikh Ali bin Ahmad al-Azizi. Prepared for Shamela by the Copyists Association under the supervision of the Scientific Elite Center.

10. **Sunan Ibn Majah**, Ibn Majah Abu Abd Allah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (d. 273 AH). Edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi. Dar Ihya’ al-Kutub al-’Arabiyyah.

11. **Sunan al-Tirmidhi**, Muhammad bin 'Isa al-Tirmidhi (d. 279 AH). Edited with commentary by Ahmad Muhammad Shakir (Vols. 1, 2), Muhammad Fuad Abd al-Baqi (Vol. 3), and Ibrahim 'Atwah 'Awad (Vols. 4, 5). Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Press, 2nd ed., 1395 AH - 1975 AD.

12. **Sharh Masabih al-Sunnah by Imam al-Baghawi**, Muhammad bin Izz al-Din bin al-Malak (d. 854 AH). Edited by a specialized committee under the supervision of Nur al-Din Talib.

13. **Ghayat al-Murid Sharh Kitab al-Tawhid**, Dr. Abd al-Rahman bin Abd al-Aziz al-Aql. Ma'alim al-Huda Publishing & Distribution, 3rd ed., 1439 AH - 2017 AD.

14. **Fath al-Mun'im Sharh Sahih Muslim**, Prof. Dr. Musa Shahin Lashin. Cairo: Dar al-Shorouk, 1st ed., 1423 AH - 2002 AD.

15. **Fath al-Wadud fi Sharh Sunan Abi Dawud**, Abu al-Hasan al-Sindi. Edited by Muhammad Zaki al-Khuli. Damanhur: Maktabat Layna & Medina: Maktabat Adwa' al-Manar, 1st ed., 1431 AH - 2010 AD.

16. **Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir**, Zayn al-Din Muhammad al-Munawi (d. 1031 AH). Egypt: Al-Maktabah al-Tijariyyah al-Kubra, 1st ed.

17. **Al-Kawkab al-Wahhaj Sharh Sahih Muslim**, Muhammad al-Amin bin Abd Allah al-Harari al-Shafi'i. Edited by a committee led by Prof. Hashim Muhammad Ali Mahdi. Dar al-Minhaj & Dar Tawq al-Najat, 1st ed., 1430 AH - 2009 AD.

18. **Al-Jami' al-Sahih**, Muhammad bin Isma'il al-Bukhari (d. 256 AH). Numbering according to Fath al-Bari. Cairo: Dar al-Sha'b.

19. **Lama'at al-Tanqih fi Sharh Mishkat al-Masabih**, Abd al-Haq bin Sayf al-Din al-Dehlawi (d. 1052 AH). Edited by Prof. Dr. Taqi al-Din al-Nadwi. Damascus: Dar al-Nawadir, 1st ed., 1435 AH - 2014 AD.

20. **Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi)**, Abu Abd Allah Muhammad bin Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH). Edited by

Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfish. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 2nd ed., 1384 AH - 1964 AD.

21. **Musnad al-Darimi (Sunan al-Darimi)**, Abu Muhammad Abd Allah bin Abd al-Rahman al-Darimi (d. 255 AH). Edited by Husayn Salim Asad al-Darani. Saudi Arabia: Dar al-Mughni, 1st ed., 1412 AH - 2000 AD.

22. **Al-Mu'jam al-Kabir**, Sulayman bin Ahmad al-Tabarani (d. 360 AH). Edited by Hamdi bin Abd al-Majid al-Salafi. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyyah, 2nd ed.

23. **Al-Wahy wa al-Insan: Qira'ah Ma'rifiyyah** (Revelation and Man: An Epistemological Reading), Muhammad al-Sayyid al-Jalayid. Cairo: Dar Quba' for Printing and Publishing.